

حول دور المسلمين الشيعة الاجتماعي والسياسي في الانتخابات

وفقاً لتوصيات وإرشادات وفتاوى سماحة السيد السيستاني

إعداد: مؤسسة إمام

كيف ترى المرجعية الدينية دورها القيادي الاجتماعي والسياسي للمسلمين الشيعة في العالم، ومنها الولايات المتحدة؟

إنّ المرجعية الدينية تلتزم الطريقة العقلانية في قراءة الواقع والتشخيص ووضع الحلول واتخاذ الموقف.¹ وترى المرجعية الدينية أنّ وظيفتها هي التصدي للشؤون الدينية فقط، فلا تتدخل في تفاصيل العمل السياسي إنّما تترك ذلك للقوى السياسية وللمختصين بها،² ولا تتدخل إلا في القضايا المصرية للأمة ومصالحها إذا عجزت القوى السياسية عن التعاطي معها أو تقديم حلول مركزية لها.³

إنّ تطبيق العدالة الاجتماعية، والسيطرة على الأمن، ومكافحة الفساد، والحفاظ على السيادة الوطنية وما إلى ذلك هو من وظائف الحكومة وليس للمرجعية سوى تقديم التصح والإرشاد.⁴

ما هي توجيهات المرجعية الدينية للمسلمين الشيعة في مختلف دول العالم ومنها العالم الغربي بخصوص دورهم في الحياة الاجتماعية العامة؟

إنّ المرجعية الدينية تؤمن بالعيش المشترك بين سائر أبناء الوطن الواحد على اختلاف أديانهم ومذاهبهم وتوجهاتهم. وترى للمسلمين الشيعة إلى جانب ضرورة المحافظة على هويتهم الدينية وتقاليدهم النبيلة ضرورة اندماجهم في أوطانهم أينما وجدوا. وعليه، فإنّ المرجعية الدينية تترك للمسلمين الشيعة تدبير شؤونهم وأمورهم للثقات من أهل الحل والعقد في كل بلد بما يناسبهم وظروفهم، ولا تتدخل في قضاياهم إلا إذا طلب منها ذلك ورأت أنّ لتحركها ثمة مفيدة وفق الظروف والمعطيات الموجودة.⁵

¹ ١٣ شوال ١٤٣٥ من حديث لسماحته (مدّ ظلّه) لبعض زوّاره الفضلاء.

² ١٢ محرم ١٤٤١ هـ <https://www.sistani.org/files-new/Archeives/1441h/12-9-2019.pdf>

³ ١٢ محرم ١٤٤١ هـ <https://www.sistani.org/files-new/Archeives/1441h/12-9-2019.pdf>

⁴ ٢٤ محرم ١٤٤٢ هـ. بيان لقاء ممثل الأمم المتحدة بسماحته (مدّ ظلّه).

⁵ ١٢ محرم ١٤٤١ هـ <https://www.sistani.org/files-new/Archeives/1441h/12-9-2019.pdf>

ما هو رأي المرجعية الدينية في أصل موضوع الانتخابات والمشاركة فيها أو الترشح أيضاً؟

إن المشاركة في الانتخابات (محلّية أو فدرالية، للمجالس البلدية أو النيابية أو غيرها) تحظى بأهمية بالغة في رسم مستقبل البلاد، والمجتمع، وأبنائه وأحفاده. فمن لا يشارك في الانتخابات فإنّما يعطي الفرصة لغيره في رسم مستقبله ومستقبل أولاده وهذا خطأ لا ينبغي لأيّ مواطن أن يقع فيه.⁶ بل قد تقتضي رعاية المصالح العليا للمسلمين في البلدان غير الإسلامية، الإنتماء للأحزاب، والدخول في الوزارات، والمجالس النيابية حسبما تقتضيه المصلحة التي لا بدّ لتشخيصها من مراجعة الثقات من أهل الخبرة.⁷

كيف توجه المرجعية الدينية أتباعها في ممارسة الانتخابات ومنح الأصوات؟ هل ثمة نصائح بخصوص كيفية انتقاء المرشحين أو الجهات المرشحة من أحزاب مثلاً، فلعلّ بعض المؤمنين يواجه صعوبة بالتشخيص؟

المرجعية الدينية لا تحدّد للمواطنين من ينتخبون. المرجعية الدينية تريد من المواطنين أن يتحمّلوا مسؤولية التشخيص والانتخاب بأنفسهم.⁸ نعم، على المواطنين أن لا ينجروا بالوعود البراقة والدعايات الإعلامية قبل مواعيد الانتخابات. يلزم البحث عن ماضي المرشح والتأكد من نزاهته وكفائته وحرصه على الوطن والمواطنين قبل أن يمنحوه أصواتهم.⁹ لا بدّ من انتخاب مرشحين يتصفون بالكفاءة والنزاهة والاخلاص والحرص على مصلحة الوطن والمواطنين.¹⁰

⁶ ٤ جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ <https://www.sistani.org/arabic/archive/24730>، وكذلك ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ، منبر الجمعة

<https://www.sistani.org/arabic/archive/24867>

⁷ ٢٧ رمضان المبارك ١٤١٨ هـ، من كتاب "الفقه للمعتبرين" فصل التعامل مع القوانين النافذة، ص ١٧١.

⁸ ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ، منبر الجمعة <https://www.sistani.org/arabic/archive/24867>

⁹ ٤ جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ، منبر الجمعة <https://www.sistani.org/arabic/archive/24730>

¹⁰ ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ، منبر الجمعة <https://www.sistani.org/arabic/archive/24867>